العنف الأسرى الموجه للأطفال
(مفهومه ونظرياته ومظاهره وآثاره)

إعداد

د. جيهان لطفي محمد محمد

المدرس المساعد / بقسم رياض الأطفال

كلية التربية النوعية ببورسعيد - جامعة قناة السويس

مقدمـــه:

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، كما أنها المؤسسة التربوية الأولى التي ترعى أبناءها وتعمل على تنشئتهم وتطبيعهم اجتماعيا عن طريق ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية وتتشابه النظم والعلاقات والضوابط الاجتماعية السائدة في المجتمع - بدرجة كبيرة مع النظم والعلاقات و الضوابط داخل الأسرة الواحدة التي يسودها التماسك والترابط الأسرى، لذلك تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية ذات الدور الفعال المستمر في تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية متوافقة أو غير متوافقة مع الأنظمة العامة للمجتمع[١] للأسرة دور كبير في الوقاية من الجريمة والانحرافات التي يمكن أن يصل إليها الأطفال في المراحل المتقدمة من حياتهم، بل وأيضاً في اختيار الأطفال لمهنة المستقبل التي تتناسب مع ميولهم ورغباتهم وقدراتهم [٢].

ورغم أهمية الأسرة في بناء الفرد والمجتمع، إلا أن الأسرة اليوم - أصبحت تعانى من مشكلات جمة أهمها مشكلة العنف داخلها، والتى لم تكن مطروحة بشكل واضح قبل فترة السبعينات، كما ندرت الإحصائيات الخاصة بها، باستثناء بعض الجرائم، مثل القتل والاعتداء، وبشكل تراكمي بدأ الرأي العام ينتبه إلى الأسر التي تسيء معاملة أطفالها، وإلى الأزواج الذين يضربون زوجاتهم ويسيئون معاملتهن، ومنذ تلك الفترة أخذ موضوع العنف داخل الأسرة يأخذ اهتماماً كبيراً في الإعلام والبحث العلمي، حيث يمثل مشكلة صحية واجتماعية واقتصادية وثقافية في ذات الوقت، وبكل المقاييس العلمية والدولية والعالمية [٣] .

والعنف الأسرى وإن كان يبدو أقل حدة من غيره من أشكال العنف السائدة إلا أنه أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، وتكمن خطورته في أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات نتائج مباشرة تظهر في إطار العلاقات التي تتميز بالصراع بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل إن نتائجه غير المباشرة غالباً ما تحدث خللاً في نسق القيم، واهتزاز في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال مما يؤدى في النهاية وعلى المدى البعيد، إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية مهتزة

نفسياً وعصبياً، هذا في حد ذاته كفيل بإيجاد أشكال من العنف سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية الرسمية المنتشرة في المجتمع[٤] . لذا فإنه من الأهمية بمكان عدم التقليل من خطورة ظاهرة العنف الأسرى، والتعامل معها باعتبارها جزء من ظاهرة أعم وأشمل من حدود الأسرة وعلاقتها حيث أنها باتت تهدد الأمن والسلام الاجتماعيين للأسرة والمجتمع على السواء [٥] .

ويمثل العنف على المرأة من الرجل أكثر أشكال العنف بحكم القوة والسلطة اللذين يحكمان علاقة الرجل بالمرأة داخل الأسرة في المجتمع، كما لوحظ أيضاً وجود ممارسات عنيفة تقع على الأطفال في إطار علاقة الآباء بالأبناء داخل الأسرة ، أو علاقة الكبار بالصغار، وأخيرا بدأ يتضح في السنوات القليلة الأخيرة شكل جديد من العنف أخذت المرأة تمارسه على الرجل في الأسرة، وتجلى في أقصى صوره في جرائم قتل الأزواج وجميع أشكال العنف الأسرى التي تؤدى بشكل مباشر وغير مباشر إلى ضياع الأسرة وتفككها ومن ثم ضياع و تفكك المجتمع [٦].

وبهذا فالفرد عندما ينمو وينشأ في مناخ أسرى يغلب عليه السواء فإن نموه يأخذ طريقه في يسر وسهولة وينتقل من مرحلة إلى أخرى مكتسباً ما يحتاجه من ثقة ومن خبرة ومهارة في شتى أنواع النشاط الإنساني، ويحدث العكس تماماً عندما يصادف الفرد في نشأته الأولى مناخاً أسرياً غير سوى فإن نموه يضطرب بل وقد يتوقف في ناحية أو أخرى من نواحي النمو، لذلك فإن الكثير من مظاهر التكيف أو عدم التكيف التي تظهر في سلوك الأفراد و يتوقف عليها نجاحهم او فشلهم في الحياة يمكن إرجاعها إلى نوعية العلاقات الإنسانية التي سادت المناخ الأسرى الذي عايشوه في سنين حياتهم الأولى، وإلى أساليب المعاملة الوالدية التي واجهتهم في هذه الحياة [٧].

لذا فقد أرجع بعض الباحثين إدمان الفرد للمواد المخدرة إلى سوء معاملته في طفولته وإلى العنف الأسرى الذي واجهه في أسرته [٨].

وقد أشار الباحثان Nihart و Boyed إلى أن العنف على الأطفال هو في حقيقة الأمر - سلب لحقوق الطفل واغتصاب لها بكافة المعاني الممكنة، كما أنه تجريد للطفل من حقه في حياة أمنة مليئة بالحب والحنان والرعاية بكافة أنواعها الجسدية والعقلية والنفسية [٩] .

وتشير الدراسات إلى وجود هذا العنف منذ سنوات حيث أصدر المركز الدولي لتقييم إيذاء الأطفال في واشنطن تقريره الذي كان مجمله، أن مليون طفلاً يتعرضون للإيذاء بالطرق المختلفة وان ٢٠٠٠-٤٠٠٠ حالة وفاة سنويا نتيجة لهذا الإيذاء، كما أن ١٣٥٠٠٠ طفل ضحية للإيذاء الجنسي كل سنة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أشار التقرير إلى أن للأسرة النصيب الأكبر من إيذاء هؤلاء الأطفال بل و موتهم أيضاً [١٠] .

كما أصدرت الجمعية البريطانية لمنع الإساءة للأطفال تقريراً يفيد بان مليون طفل بريطاني يموتون ضحية لعنف آبائهم [١١] .

هذا وقد أعلنت الصين الحرب على العنف الأسرى، وإقامة محكمة متخصصة لمعالجة العنف الأسرى، بالإضافة إلى فتح خط هاتفي يتلقى الشكاوى من هذا العنف، وتنظيم فريق من المحامين لمساعدة النساء والأطفال ضحايا هذا العنف، وأيضا تجنيد فريق من المتخصصين لنشر المعارف القانونية ومساوئ هذا العنف [١٢].

أما في مصر فقد أصدرت مؤسسة قضايا المرأة تقريرها عن ظاهرة العنف الأسرى وتطوره في الفترة من ٢٠٠٢/١/١م إلى ٢٠٠٤/٦/٣١م، وذلك من واقع الصحف المصرية، حيث بين أن قضايا قتل الأطفال من جراء الضرب والتعذيب وصلت إلى ١٤٣ قضية،كما وصلت قضايا إحداث عاهات مستديمة بالأطفال إلى ٢٠ قضية، ووصلت قضايا تعذيب الأطفال إلى ٨ قضايا، وقد كان هذا التقرير بهدف اقتراح خطة لمناهضة العنف ضد الأطفال. [١٣]

مشكلة البحث

توضح بدورها مجموعة تساؤلات هي

١- ما مفهوم العنف

٢- ما النظريات المنتشرة

٣- ما مظاهر العنف الأسرى العام

٤- ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في علاج ظاهرة العنف.

أهداف البحث

١- توضيح مفهوم العنف ثم التركيز على العنف الأسرى الموجه للأطفال .

٢- إبراز أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسرى .

٣- بيان أهم مظاهر العنف الأسرى الموجه لدى الأطفال .

٤- وضع بعض التوجيهات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في مواجهة ظاهرة العنف الأسرى الموجه للأطفال .

المنهج المستخدم

المنهج الوصفي حيث أن المنهج الوصفي يهتم بتحليل الظواهر ومن أبرزها الظواهر الاجتماعية ولذلك تحاول الباحثة توضيح وتفسير وتحليل ظاهرة العنف الأسرى الموجه للأطفال من أجل التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في علاج هذه الظاهرة .

وفى ضوء ما سبق سوف يتناول البحث ظاهرة العنف الأسرى الموجه للأطفال من خلال المباحث الثلاثة التالية :

أولاً:ـ مفهوم العنف بشكل عام والعنف الأسرى الموجه للأطفال بوجه خاص .

ثانياً:ـ النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسرى .

ثالثاً:ـ مظاهر العنف الأسرى الموج للأطفال والآثار المترتبة عليه .

أولاً:ـ مفهوم العنف بشكل عام والعنف الأسرى الموجه للأطفال بوجه خاص.

(أ) مفهوم العنف (Violence)

لقد ظهر مصطلح العنف على سطح الحياة العامة في مصر بشكل واضح منذ سبعينيات القرن العشرين وما يزال يزداد والدليل على ذلك كثرة الندوات والأبحاث والمؤتمرات العلمية التي تعقد لمناقشة أسبابه ومن ثم اقتراح وسائل لعلاجه .

ولقد وضع علماء النفس والتربية العديد من التعريفات الخاصة بالعنف ومن أهمها، تعريف محمد العدوى (٢٠٠٢)، والذي يرى أن العنف هو " كافة التصرفات التي تصدر عن فرداً أو جماعة أو مؤسسة بهدف التأثير على إرادة الطرف الأخر لإتيان أفعال معينة أو التوقف عن أخرى حسب أهداف الطرف القائم بالعنف وضد إرادة الطرف الأخر، وذلك بصورة حالية أو مستقبلية [١٤].

كما أشارت هند طه وآخرون (٢٠٠٢) بأنه "سلوك يتمثل في الإعتداء على الغير مما ينجم عنه إلحاق الأذى البدنى أو النفسى أو املعنوى به، وهو استخدام القوة أو ال تهديد بها لقهمر الأخر على فعل ما لا يريده " [١٥] .

بينما عرفته مها الكردى (٢٠٠٢) بانه " كل فعل مادى أو معنوى يتم بصورة مباشرة أو الجماعة أو المجتمع بما يشمله من مؤسسات مختلفة، و يتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت مثل: التهديد والترويع والنبذ، أو مادية مثل: التشاجر والاعتداء على الأشخاص والممتلكات والانتهاك الجسدي، أو معنوية جسدية في ان واحد" [١٦].

*** ومن التعريفات السابقة يتضح مايلى:ـ**

١- أن العنف ما هو إلا وسيلة لضياع حق الفرد في العيش بكرامة في حياة إنسانية حرة وآمنة .

٢- أن العنف لا يقتصر تأثيره على الفرد في زمن حدوثه فقط، بل يمتد هذا التأثير إلى مراحل عمرية متقدمة من حياته.

٣- ان العنف يؤدى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى إيقاع الأذى وإلحاق الإهانة بالآخرين وإجبارهم على القيام بأفعال معينة دون إرادتهم ودون رضاهم .

(ب) مفهوم العنف الأسري الموجه للأطفال The Family Violence

لقد تعدد مسمى الضرر الواقع على الأطفال داخل الأسرة ما بين عنف أسرى وما بين إيذاء الأطفال والاعتداء عليهم وما بين سوء المعاملة والإساءة للأطفال.

فقد عرفت هبه قطب (٢٠٠٦) العنف الاسرى بانه " أى عمل يسىء إلى صحة الطفل النفسية والجسدية، ويشمل حرمان الطفل من حقوقه من قبل الوالدين والمجتمع، مما يؤدى إلى إعاقة نموه وتطور قدراته " (١٧) .

كما تعرفه لونه دياب (٢٠٠٥) بانه " ما هو إلا فعل أو الامتناع عن فعل يعرض حياة الطفل وأمنه وسلامته وصحته الجسدية والجنسية والعقلية والنفسية للخطر كالقتل، والشروع في القتل، والإيذاء، والإهمال وكافة الاعتداءات الجنسية" (١٨).

كما قامت دولة البحرين بوضع تعريف للعنف الأسرى - في أول مشروع قانون لمكافحة العنف الأسرى - بأنه" كل عنف يتسبب أو قد يتسبب في إيذاء أو ألم جسدى أو نفسى للمعتدى عليه يقع في إطار العائلة من قبل أحد أفرادها بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمعتدى عليه، ويمكن أن يكون المعتدى الأم أو الأب أو الأخ أو غيرهم في محيط الأسرة" (١٩) .

وترى نجاة السنوسى أن خطورة العنف الأسرى تكمن في إهدار قدرات الأطفال الإنتاجية والتعليمية وما يضطلع بهما من مهام ومسئوليات ويعرض أمن وأستقرار المجتمع للخطر، بكل ما يحتويه هذا المجتمع من أفراد ونظم وأجهزة وسياسات(٢٠)

وعرفه Varcarolis بأنه " توجيه ضربة متعمدة أو إحداث جرح بدنى أو إصابة عقلية أو حرمان بواسطة القائمين على تربية الطفل" (٢١).

كما عرفه Bemtovim بأنه " أى جرح بدنى أو عاطفى أو جنسى يتعرض له الطفل بواسطة القائمين على رعايته وتربيته" (٢٢).

موقف الأديان من ظاهرة العنف:

لقد كان للأديان السماوية موقفاً واضحاً من ظاهرة العنف فلقد نبذ الإسلام العنف وظل يدعو إلى الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة فلقد قال تعالى مخاطباً نبيه (ص) "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك" (أل عمران،١٥٩)، كما وردت العديد من الأيات في فضيلة كظم الغيظ والعفو عن الناس والبعد عن الغضب، حيث قال تعالى: " الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين" (أل عمران،١٣٤)، كما قال تعالى: " والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش و إذا غضبوا هم يغفرون" (الشورى ٣٧)، وقوله تعالى أيضاً : خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين" (الأعراف،١٩٩) كما قال رسول الله (ص) " صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك عد من لا يعودك، وأهد لمن لا يهدى لك" (٢٣) ويقول

أيضاً " اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن: [٢٤] . وأيضاً قال رسول الله (ص)" ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا" [٢٥]، وإن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف" [٢٦].

وقوله (ص) للسيدة عائشة:" عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" [٢٧] وتوصية(ص) عليه وسلم للأشعرى ومعاذاً عند دخولهما اليمن " يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا" (٢٨) وأيضاً نهيه عن العنف أثناء التعليم حيث قال (ص) : ط علموا أولادكم ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف" [٢٩].

كما رفض الدين المسيحى أى نوع من أنواع العنف سواء التعذيب الجسدى أو العنوى، القتل، الانتحار المتعمد، الوأد، بتر الأعضاء.. إلخ، ويدعو إلى مسامحة المعتدى والمحبة وإحترام النفس الإنسانية، فيقول المسيح (عليه السلام) " الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم (متى ٢٥:٤٠) كما رفض السيد المسيح الغضب والعنف على أنواعه الجسدى والكلامى قائلاً "سمعتم انه قيل لأباكم: لا تقتل، فمن قتل يستوجب حكم القاضى، أما أنا أقول لكم من غضب على غيره باطلاً استوجب حكم القاضى، ومن قال لغيره، يا احمق أستوجب حكم المجلس،ومن قال له: يا جاهل استوجب نار جهنم" (متى ٢١:٥) كما نهى السيد المسيح عن القتل وسفك الدماء فقال " أغمد سيفك فكل من يأخذ بالسيف، بالسيف يهلك" (متى ٢٦:٥٢).

بل كان عليه السلام يحب الأطفال ويعطف عليهم ويباركهم حيث قال "عدوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوهم، لان لمثل هؤلاء ملكوت الله. الحق أقول لكم: من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم" (مرقص ١٠: ١٣-١٦).

ومن قبل الدين المسيحي رفض الدين اليهودى العنف بجميع صوره، حيث ذكر في الوصايا العشر١١ لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد على قريبك شهادة الزور". (خروج ١٦-١٣:٢٠)، بل دعي الدين اليهودي إلى الرحمة والعدل حيث ذكر في الكتاب المقدس (ابتعد عن كلام الكذب، ولا تقتل البريء والبار - لأني لا أبرر المذنب) . (خروج ٢٣-٧).

لذا سوف تعرض الباحثة لأهم النظريات التي تفسر ظاهرة العنف بشكل عام والعنف الأسرى بوجه خاص .

ثانيا: النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسرى:

إن العنف قديم قدم الإنسانية، وما يزال في الحاضر والمستقبل وسيظل موجوداً حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فلقد سجل القرآن الكريم أول واقعة عدوان تقع على الأرض، وذلك حينما اعتدى قابيل على أخيه هابيل ، فقال تعالى ﴿ وأتل عليهم نبأ ابني أدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الأخر قال لاقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي لأقلتلك إني

أخاف الله رب العالمين أنى أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاءا الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين﴾ (المائدة، ٢٧-٣٠) .

ولقد ظهرت العديد من النظريات التي تفسر ظاهرة العنف بشكل عام والعنف الأسرى بوجه خاص، وفيما يلي عرض لبعض هذه النظريات:

١- نظرية التعلم الاجتماعي ٢- نظرية الاحباط والعدوان.

٣- نظرية الثقافة الفرعية للعنف. ٤- نظرية الضبط الاجتماعى.

٥- نظرية الضغط أو المشقة.

وسوف يتم تناول هذه النظريات فيما يلى :-

١) نظرية التعلم الاجتماعى Social Learning Theory

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعى من أهم النظريات التي أهتمت بتفسير عملية تعلم سلوك العنف الأسرى من خلال التقليد والمحاكاة حيث يرجع الفضل الأكبر في الاهتمام بموضوع التعلم عن طريق المحاكاة إلى "ألبرت باندورا" Alpert Bandura الذي يرى أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم، ويتم تعلمه من خلال القدوة، إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة سلوك الاخرين أن يتعلم كيفية إنجاز السلوك الجديد، وهذا ما بينه الله عز وجل في كتابه الكريم حيث قال تعالى ﴿ فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه ...﴾ (المائدة، ٣١) .

ولقد حدد باندورا ثلاثة مصادر رئيسة للسلوك العنيف في المجتمع الحديث وتتمثل هذه المصادر في تأثير الأسرة، والثقافة الفرعية، والاقتداء بالنموذج الرمزى، وهذه المصادر يمكن أن تسبب العنف بدرجات متفاوتة .[٣٠]

- فالأسرة تعد المصدر الأول والرئيسى في تعلم الأفراد سلوك العنف، حيث يتعلم الأفراد المعايير والقيم التي تبين ان العنف يعد الأسلوب الأمثل في مواقف معينة، كما يتعلم البعض أن العنف هو الطريق الوحيد للحصول على ما يريدون، ولقد أكد "باندورا" أن الآباء الذين يستخدمون أسلوب العقاب البدنى يزودون أبناءهم بنموذج أبناءهم بنموذج عدوانى لكى يقلدوه، كما أن الأسرة من خلال هذا العقاب تعلم أطفالها أن العنف يعد شكلاً مقبولاً للتعبير أو لحل المشكلات. [٣١]

والمصدر الثاني للعنف، هو تبنى قيم الثقافة الفرعية للعنف حيث يرى "باندورا " أن أعلى معدلات السلوك العنيف توجد في البيئات التي تسود فيها النماذج العدوانية، والتي تعد العدوانية فيها صفة مميزة جديرة بالاحترام حيث تكتسب المكانة في إطار الثقافة الفرعية للعدوان من خلال المهارة في الشجار، فالبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد هي التي تعلم الأفراد أن يسلكوا بطريقة عدوانية [٣٢]، كما توصل باندورا إلى ان الآباء الذين كانوا يشجعون ابنائهم على

الشجار مع الأخرين، وعلى الانتقام ممن يعتدى عليهم، الذين لا يشجعهم أباؤهم على السلوك العنيف باى شكل من الأشكال. كما أكد "باندورا" على أن سلوك العنف يرتبط بعملية مشاهدة معاقبة ومكافاة السلوك العدوانى، فمشاهدة عقاب الأفراد نتيجة سلوكهم العدوانى تؤدى إلى التقليل من الاقتداء بنماذج هذا السلوك والعكس صحيح تماماً . (٣٣)

- أما المصدر الثالث لسلوك العنف، فيتمثل في الاقتداء بالنموذج الرمزي في وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون، حيث يرى "باندورا" أن الجمهور يتعلم السلوك العدوانى من مشاهدة العنف المقدم في التلفزيون، وأنه تحت ظروف معينة يضع نموذجاً للسلوك بعد مشاهدة الشخصيات التلفزيونية العنيفة. (٣٤)

ومن العرض السابق لنظرية التعلم الاجتماعى يمكن استخلاص الأتى:

١- أن العنف الأسرى يتم تعلمه داخل الأسرة ومن خلال البيئة المحيطة بالطفل.

٢- أن محاولة تأديب الأطفال بالضرب أو السب هي بداية الطريق نحو تعليم العنف للأطفال.

٣- أن سلوك العنف ينتقل عبر الأجيال من الآباء للأبناء وهكذا تستمر دائرة العنف .

٤- أن وسائل الإعلام تعتبر عاملاً مؤثراً وقوياً في نشر العنف وتدعيمه.

٢) نظرية الإحباط والعدوان The Theory of frustration and Aggression

تعد نظرية الإحباط والعدوان إحدى النظريات الشائعة في تفسير مشكلة العنف الأسرى، ويركز اصحاب هذه النظرية على افتراض أساسي مؤداه:" أن العدوان ينتج دائماً عن الإحباط، كما أن الإحباط يؤدى إلى ظهور بعض أشكال العدوان" . ويعرف بعض الباحثين الإحباط" بانه الإعاقة المتتابعة للسلوك"، حيث يحدث الإحباط عندما لا يستطيع الفرد الوصول إلى شىء يريده كما يعرف العدوان بانه "السلوك الذي يهدف مباشرة إلى إيذاء الشخص الذي يوجه العدوان ضده، ويشمل ذلك العدوان البدنى والعدوان اللفظى. (٣٥)

ويذهب أنظار نظرية الإحباط الوعدوان إلى ان الإحباط الذي يؤدى إلى العنف يعد نتيجة مباشرة لعدم العدالة وعدم المساواة والفقر، ونقص الفرص المتاحة داخل المجتمع، ومن ناحية أخرى يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف سلاح قوى في الحرب بين الجنسين داخل الأسرة، فالعنف الأسرى يعد دائماً أحد الوسائل الأساسية لفرض سيطرة الرجل على المراة داخل الأسرة. فالزوج الذي يتعرض للصراعات في مجال عمله ويشعر بالضعف في التحكم في عمله أو التعامل مع زملائه أو أية عناصر أخرى في البيئة الخارجية، فإنه عندما يعود إلى منزله يمارس القوة على أفراد أسرته إذ إنه يحاول تحويل الإحباط الخارجى إلى قوة داخل أسرته . (٣٦)

وقد يأخذ هذا العنف شكل العنف الجنسى مع أفراد الأسرة (مع أبنته أو أبنة زوجته) وممارسة العنف الجنسى هنا لا ترجع إلى حاجة جنسية بقدر ما هي رغبة في ممارسة القوة و السيطرة وخاصة أن الإشباع الجنسي يمكن تحقيقه خارج نطاق الأسرة وخاصة في المجتمعات الغربية .

وتتفاوت درجة العنف الأسرى تفاوتاً كبيراً حسب حدة الحرمان النسبى الذي يعانى منه الفرد. و أيا كانت درجة الحرمان فإنه يخلف حالة من عدم الرضا لدى الفرد، مما يدفعه إلى سلوك العنف نتيجة للإحساس بالظلم الإجتماعى و انعدام العدالة الاجتماعية وسيطرة القيم المادية.

كما يذهب أنصار تلك النظرية إلى أن عدم المساواة في المعاملة بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة، وشعور الطفل بالظلم والاضطهاد والقسوة في معاملته يزيد من ميل الطفل إلى أن يسلك سلوكاً عنيفاً. (٣٧)

ومن العرض السابق لنظرية الإحباط و العدوان يمكن استخلاص الأتي:

١- أن الإحباط الذي يؤدى إلى العنف يعد نتيجة مباشرة لعدم العدالة وعدم المساواة، الفقر، نقص الفرص المتاحة داخل المجتمع .

٢- أن شعور الرجل بالإحباط نتيجة ضعف التحكم في عمله أو التعامل مع زملائه سبب رئيسى في عنفه على زوجته و أولاده وجميع المحيطين به داخل الأسرة.

٣- أن العنف الجنسى على الأبناء داخل الأسرة يعد رغبة حقيقية في ممارسة القوة و السيطرة، أكثر منها رغبة جنسية، إذ يمكن تحقيق الأخير خارج نطاق الأسرة وخاصة في المجتمعات الغربية .

٣) نظرية الثقافة الفرعية للعنف The Subeulture of violence Theory

ترتكز نظرية الثقافة الفرعية للعنف على افتراض أساسى مؤداه أن سلوك العنف يعد نتيجة مباشرة لتبنى قيم الثقافة الخاصة للعنف. وطبقاً لهذه النظرية فإن أعضاء الثقافة الفرعية للعنف يتصرفون بشكل أكثر عنفاً من الأخرين، لأنهم يخضعون للمعايير والاتجاهات والقيم الأساسية للثقافة الفرعية للعنف.

ويذهب أنصار هذه النظرية إلى أن الاتجاهات نحو العنف تختلف من جماعة إلى أخرى داخل نفس المجتمع، وتتميز الثقافة الفرعية للعنف بأن لها اتجاهات إيجابية نحو العنف، وأن هذه الاتجاهات تشجع على ظهور سلوك العنف في كثير من الأحيان. كما يفضل الأعضاء الذين ينتمون لهذه الثقافة الفرعية أسلوب الخشونة في المعاملة، كما يشجعون السلوك العدوانى بين الذكور. (٣٨)

ويرى (وولفجانج) Wolfgang أن الثقافة الفرعية للعنف تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الإجتماعية، وفى هذه الثقافة الفرعية يسمح باستخدام العنف حيث يتم بشكل خاص التشجيع على ممارسة العنف في مرحلة الطفولة وخلال مرحلة البلوغ . كما يرى ان العنف يعد سلوكاً متعلماً ومقبولاً اجتماعياً في إطار الثقافة الفرعية للعنف، حيث لا ينظر إلى استخدام العنف على انه سلوك غير مشروع، وبالتالى لا يشعر مستخدمو العنف بالذنب تجاه عنفهم، فقد يصبح العنف جزءاً من اسلوب حياتهم ووسيلة لحل

مشكلاتهم الاجتماعية. ويطلق مصطلح Machisma على الشخص الذي يستجيب بعنف وعدوانية نحو اية نظرة أو هفوة بسيطة يعتبرها إهانة له، فيعتدي على الآخرين،وقد يضرب الأزواج زوجاتهم أو يقتلونهم لأقل هفوة تحدث في وقت غير مناسب. (٣٩)

كما أشار (وولفجانج) إلى أن الثقافات الفرعية التي تشجع العنف الأسرى تكون اكثر شيوعاً بين الفئات الاجتماعية الدنيا، وهى سبب رئيسى لإرتفاع معدلات جرائم العنف الأسرى لدى هذه الجماعات كما يرى أن الأشخاص الذين يمارسون العنف الأسرى قد لا تكون اتجاهاتهم بالضرورة إيجابية نحو العنف، بل يتصرفون بعنف بسبب الظروف البيئية التي وجدوا أنفسهم فيها. (٤٠)

من العرض السابق لنظرية الثقافة الفرعية للعنف يمكن استخلاص الأتي:

١- تعد الثقافة الفرعية للعنف مصدراً أساسياً من مصادر تصدير العنف، وهى التي تحدث عنها " باندورا " في نظريته .

٢- أن التنشئة الاجتماعية هي المصدر الأساسى للثقافة الفرعية للعنف.

٣- أن الأفراد الذين يعتادون على استخدام العنف، لا يشعرون بأى ذنب تجاه عنفهم على الأخرين.

٤- تنتشر الثقافات الفرعية التي تشجع على العنف بين الفئات الاجتماعية الفقيرة في المجتمع، ومن ثم تكثر جرائم العنف الأسرى بينها.

٤) نظرية الضبط الاجتماعى Social Control Theory

تعد نظرية الضبط الاجتماعى إحدى النظريات التي تسهم في تفسير سلوك العنف الأسرى، والتى تنظر إلى العنف على إعتبار أنه استجابة للبناء الإجتماعى، ويرى اصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على اعضائه، فاعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة والخوف من القانون. أى عن طريق وسائل الضبط الاجتماعى الرسمية. وعندما تفشل الضوابط الرسمية . يظهر سلوك العنف بين اعضاء المجتمع. (٤١)

والحل الذي يراه أنصار هذه النظرية للحد من العنف الأسرى يكمن في زيادة التكامل الاجتماعى social integration حيث تتقلص حدة العنف لزيادة إرتباط الأشخاص بالجماعات الأولية Primarye التي تعمل على إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وتغرس القيم الدينية وقيم الانتماء Belonging values في نفوسهم فسلوك العنف الأسرى لا يعنى مجرد تسمية لشخص اعتدى على أخر، سواء كان المجني عليه أباه أم أمه أو زوجته أو جده أو اخاه أو ابنه بل إن الأمر يتوقف على الخبرات الإجتماعية والنفسية التي مر بها هذا الشخص. (٤٢)

وقد حدد ناى Nye، وهو احد أنصار نظرية الضبط الإجتماعى ثلاثة أنماط من الضبط يمكنها ضبط سلوك العنف الأسرى، هي:

١ ـ الضبط المباشر ٢ ـ الضبط غير المباشر ٣ ـ الضبط الذاتى

ويشير الضبط المباشر إى الضوابط التي توضع أمام الفرد مثل: القوانين الرسمية التي تجرم أنواعاً معينة من السلوك العنيف في صور العقاب كما في حالة العقاب على الضرب والجرح والقتل والسرقة بالإكراه،والاغتصاب وهتك العرض، والحرق المتعمد وغيره، بينما يركز الضبط غير المباشر أساساً على الارتباط العاطفى بالوالدين. أما الضبط الذاتى فيشير إلى الشعور الذي يكون لدى الفرد والذى يعمل على توجيه سلوكه، عندما تندمج القواعد الأخلاقية،والقوانين في نفس الفرد تصبح جزءاً منه. وبذلك يطيع القانون ليس لان انتهاكه شىء غير شرعي، ولكن لأن القانون هو الشىء الصحيح الذي يجب أن يتمسك به. (٤٣)

من العرض السابق لنظرية الضبط الاجتماعي يتضح الأتي:

١ ـ يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تظهر عند فشل المجتمع في ضبط سلوك أفراده عن طريق تنفيذ العقوبات القانونية .

٢ ـ أن التكامل الإجتماعى بين أفراد الأسرة والمجتمع هو السبيل الوحيد للحد من ظاهرة العنف الأسرى .

٣ ـ أن الارتباط العاطفي بالوالدين، وتمثل القيم، بالإضافة إلى وجود القوانين الرسمية، تعد مصادر أساسية للضبط الاجتماعي ومن ثم القضاء الاجتماعي ومن ثم القضاء على العنف الأسرى .

٥) نظرية الضغط والمشقة Stress Theory

يهتم العلماء ـ بشكل مكثف ـ بتأثير الضغوط الحياتية، التي يتعرض لها الفرد عبر حياته، أو من خلال البيئة التي يعيش فيها في علاقتها بالسلوك غير المرغوب اجتماعياً بشكل عام و السلوك العدواني على وجه الخصوص تؤثر على بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص إلى السلوك العدواني. وفى ضوء هذه الفرضية العامة تتجه هذه النظرية على افتراض أن الضغوط الحياتية تعمل بمثابة مثيرات خارجية تؤثر على بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص إلى السلوك العدواني. وفى ضوء هذه الفرضية العامة تتجه هذه النظرية إلى التأكيد على نوعين من الضغوط أو مثيرات المشقة :

النوع الأول ويرتبط بأحداث الحياة غير السارة، وضغوط العمل والأدوار المختلفة كمثيرات للمشقة التي قد تدفع إلى السلوك العنيف أو السلوك العدواني (٤٤)

أما النوع الثاني من الضغوط فيرتبط بالضغوط البيئية، مثل الضوضاء والازدحام، والتلوث، والطقس، وقد يضاف إليها ضغوط أخرى كاختراق الحدود الفردية والاعتداء على الحيز المكاني الشخصي، والازدحام

السكاني وهذه المؤثرات البيئية لا تؤثر على زيادة العدوان والعنف في حد ذاتها، ولكنها تحدث أثاراً نفسية أو سلوكية قد تدفع إلى العدوان أو العنف .[٤٥]

ومن العرض السابق لنظرية الضغط أو المشقة يتضح الأتى :-

١- إن تعرض الإنسان للمشقة وأحداث الحياة غير السارة تدفعه إلى استخدام العنف في سلوكياته اليومية .

٢- إن تعرض الإنسان للضغوط البيئية مثل الضوضاء والازدحام والتلوث وغيرها يجعله أكثر توتراً وأكثر اندفاعاً نحو السلوك العدواني .

تعليــق

من العرض السابق لكل من نظرية التعلم الإجتماعى، ونظرية الإحباط والعدوان، ونظرية الثقافة الفرعية للعنف، ونظرية الضبط الإجتماعى ونظرية الضغط أو المشقة يتضح إتفاقها في النقاط التالية:-

١- أن المصدر الأساسى لتعلم العنف هو الأسرة، وأن العلاقات المتبادلة داخل الأسرة من حب وتفاهم، أو من عنف وعقاب يتحدد على أساسها سلوك الأفراد داخل الأسرة وخارجها بالإضافة إلى شدة العنف من عدمه .

٢- أن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها هي المصدر الأساسي للثقافة الفرعية للعنف .

٣- أن العنف الأسرى ينتشر داخل الطبقات الفقيرة في المجتمع مما يبرهن على انخفاض المستوى الاقتصادي للأفراد يزيد من حدة وانتشار العنف الأسرى في المجتمع.

٤- ان لوسائل الإعلام دور خطير في تصدير العنف الأسرى وتدعيمه .

٥- أن المجتمع يعتبر عامل أساسي وخطير من العوامل المؤدية لوجود العنف الأسرى، كما يعتبر عامل أساسي من عوامل الحد منه.

٦- ان استخدام العقاب البدني والعنف بشكل كبير في تربية الأطفال يعمل على اكتسابهم للعنف ومن ثم توارثه عبر الأجيال.

٧- أن تعرض الإنسان لضغوط الحياة اليومية، والأحداث الغير سارة،بالإضافة إلى الضغوط البيئية من ضوضاء وتلوث وغيرها، كل هذا من شانه أن يزيد من حدة توتره، ومن ثم استخدام للعنف في سلوكياته وحياته.

بعد تناول النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسرى سوق تتناول الباحثة مظاهر العنف الأسرى الموجه للأطفال والآثار المترتبة عليه.

ثالثاً: مظاهر العنف الأسرى الموجه للأطفال والآثار المترتبة عليه

وسوف تتناول الباحثة مظاهر العنف الأسرى بعد تقسيمها إلى أربعة أنواع هي:

١- العنف الجسدي ٢- العنف الجنسي ٣- العنف العاطفي ٤- الإهمال

وذلك على النحو التالى:

١) العنف الجسدي Physical Violence

يعد العنف الجسدى مشكلة متفشية في مختلف أنحاء العالم وبخاصة في الدول النامية، كما انها ليست ظاهرة تقتصر على فئة معينة من السكان دون غيرها، فالأسر على مختلف انتماءاتها العرقية وأوساطها الاجتماعية قد تنخرط في مثل هذه الممارسات الانتهاكية ضد الأطفال، كما أن الأطفال على مختلف أعمارهم وبغض النظر عن جنسيتهم يتعرضون لأصناف العنف الجسدى الذي كلما طال وتكرر، عمقت اثاره النفسية واستفحلت، بل وتمخض عنه عاهات مزمنة منها إلحاق ضرر بالدماغ أو فقدان حاسة السمع والبصر [٤٦] .

ومما يثير الحزن تعرض الطفل إلى العنف الجسدى حتى قبل ولادته، وذلك بتعاطى الأم للمخدرات والخمور أثناء الحمل مما يؤدى إلى تشوه الجنين [٤٧]، أو قيام الزوج بضرب الأم أو إيذائها اثناء حملها، مما يؤدى على حدوث إعاقات في نمو الطفل الجسدى والعاطفى ايضاً [٤٨] .

ويشير العنف الجسدى إلى الاذى الجسدى الذي يلحق بالطفل على يد أحد والديه أو زويه، كما يشير إلى الإستخدام المتعمد للقوة المادية سواء بالتهديد أو الإستخدام الفعلى لها ضد الشخص نفسه أو ضد شخص أخر في الأسرة، والذى قد يؤدى إلى أذى جسدى ويشمل اللكم، أو العض، أو الحرق، أو طريقة أخرى تؤذى الفرد [٤٩].

ويتسبدل طلعت منصور مفهوم العنف الجسدى على الطفل بالإساءة الجسدية، ويعرفها بأنها " اية إصابات للطفل لا تكون ناتجة عن حادث، وقد تتضمن الإصابة، كدمات أو خدوش، أو أثار ضربات أو لكمات بالجسم، أو قطع أو كسور في العظام، أو الحرق، أو إصابات داخلية، أو حتى الإصابة المفضية للموت [٥٠] .

ويعرفه Behrman و آخرون بأنه إبتداء متعمد تجاه الطفل بواسطة الآباء أو القائمين على تربيته، ينتج عنه جرح، وهذا الجرح نتيجة كدمة أو حرق أو كسر أو تمزق أو تحطيم اعضاء جسمه [٥١] .

وقد قسمت هذه الجروح إلى:

١- جروح بسيطة لا تحتاج إلى دخول المستشفى ولكنها تحتاج إلى رعاية وعناية.

٢- جروح متوسطة تحتاج إلى مستشفى وعناية طبية مثل الكسور والخلف والحروق من الدرجة الثانية والثالثة .

٣- جروح شديدة تحتاج مدة طويلة من العلاج قد تصل إلى عام مثل الكسور والخلع في الرأس وجروح الوجه العميقة، أو الجروح التي تؤدى إلى خلل في الأعصاب أو إلى الموت[٥٢].

من التعريفات السابقة للعنف الجسدي ضد الأطفال يمكن استخلاص النقاط التالية:

١- أن العنف الجسدى عنف متعمد مقصود، يتسبب في إصابة الطفل بالضرر الجسدى مثل (التسمم - الحروق - الكسور - إحداث النزيف - الخنق - الكدمات - ورم الأنسجة التجمع الدموى - جروح الرأس - الموت) .

٢- أن العنف الجسدى متكرر في معظم الظروف، فالوالدان اللذان يمارسان هذا النوع من العنف يذهبان إلى تكراره بشكل منظم فالطفل الذي يحرق مثلاً بالشمعة، يحرق كلما أخطأ، فيظهر تكرار الحرق على أعضاء جسده .

٣- للعنف الجسدي العديد من التأثيرات الجسدية والعاطفية والاجتماعية على الطفل والتي تجعله شخصية غير سوية في المجتمع، بل وفى بعض الأحيان شخصية مدمرة لذاتها ولكل من يحيط بها.

تأثير العنف الجسدي على الطفل

للعنف الجسدي على الطفل أثاراً وخيمة جسدياً ونفسياً سلوكياً، أوضحها وأسرعها ظهوراً هي التأثيرات الجسدية التي غالباً ما تلاحظ بالعين المجردة دون الحاجة إلى توضيح أو فهم، فهو أكثر أشكال العنف افتضاحاً، لان مؤشراته الظاهرة تدل عليه وفيما يلي عرضاً على التأثيرات:

أ- التأثيرات الجسدية

في معظم الأحوال يشتمل العنف الجسدي على الطفل واحداً أو أكثر من الممارسات التالية: الضرب، الخض(الهز بعنف)، الرفس، اللكم، الحرق، التسمم والخنق بأنواعه (كغمر الرأس في الماء أو الخنق بوسادة أو باليد أو غيرها) .

وتشمل الإصابات البدنية الناجمة عن مثل هذا العنف الخدوش والجروح، والكسور، والقطوع، والحروق التي تأخذ شكل الآلة التي تم الحرق بها والجروح الداخلية، والنزيف، وفقدان الأسنان، ووجود بقع صلعاء في الرأس، وفى أسوأ الحالات وأقصاها الموت [٥٣] .

ومن ثم تصبح النتيجة الحتمية لذلك هو الألم والمعاناة والمشاكل الصحية الناجمة عن الإصابة البدنية، ثم يشفى هذا الألم الجسدي ليبقى الألم الداخلي، وهو الألم النفسي الذي قلما يشفى بسرعة أو تماماً [٥٤].

ويشير Varcarolis إلى أن أكثر الأعراض الجسمية للعنف الجسدى على الطفل، هو الكدمات التي تحدث في مناطق عديدة مثل الركبة و الكوع، الرأس، البطن، المقعدة، المناطق التناسلية الفخذ والفم، وهذه الكدمات غالباً ما تأخذ شكل الأداة المستخدمة، كما تأخذ وقت طويل لتشفى [٥٥] .

كما أشار Shives إلى أن الحروق وبخاصة حروق السجائر في كف اليد وفى الكعب و الظهر والمقعدة تعد من الأعراض الشائعة للعنف الجسدى، كما يوجد نوع أخر من الحروق، وهو الحرق بالماء المغلى، حيث يتم صبه على مقعدة الطفل ، عند تبرزه على نفسه، وعدم استجابته للتدريب على التبرز في المرحاض الخاص به [٥٦].

وأضاف Marks أن الكسور والنزيف من الأعراض الجسمية الشائعة أيضاً، حيث الكسور في العظام الكبيرة والجمجمة والأنف، وخلع الكتف والحوض، بينما يحدث النزيف في الفم والمناطق التناسلية وسكبة العين والأعضاء الداخلية للجسم [٥٧] .

ويتوقف مدى وعمق هذا التأثير على عمر الطفل المعتدى عليه، فالرضع الذين يتعرضون للعنف الجسدى هم أقرب للإصابة بلأمراض الجسدية والتغيرات العصبية المزمنة، وفى بعض الحالات القصوى والتى يتسم فيها الاعتداء على الرضيع بالعنف أو بالتكرار لمدة طويلة، فقد تصاب الضحية بالعمى أو الصمم الدائم أو التخلف العقلي أو تأخر النمو أو الشلل أو الغيبوبة، بل وقد يفض الأمر في حالات كثيرة إلى الموت [٥٨].

ولقد نشرت العديد من الجرائم التي تشيد بمدى العنف الجسدي الموجه للأطفال من آبائهم ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نشرت جريدة الوفد في ٢٠٠٣/٦/٦م عن قتل أب لطفله الذي بلغ من العمر خمس سنوات بسبب تبوله لا إراديا ليلا[٥٩]، كما نشرت بنفس الجريدة في ٢٠٠٣/٦/٥م أن أم قامت بضرب أبنها الذي يبلغ من العمر ست سنوات،وهو مريض ذهنياً بآلة حادة حتى أزهقت روحه [٦٠]، والأغرب من ذلك أنها نشرت في ٢٠٠٣/٤/٢١م أب قام بإغراق طفله الذي لم يتجاوز تسعة أشهر في جردل المياه لكي يتخلص من بكائه [٦١] .

كما نشرت جريدة الأهرام في ٢٠٠٢/٧/١١م جريمة " تثير الدهشة والقلق والخوف، وهى ذبح أم لطفلتيها بعد استمرار تعذيبهما وضربهما، رغبة من الأم في التخلص من ظروف حياتها ومن المسئولية [٦٢] .

وترى الباحثة أنه رغم قسوة الموت - في حالات العنف الجسدي على الطفل إلى انه أهون أثار هذا العنف على الطفل نفسه وعلى المجتمع ككل، لأنه بمجرد الموت تنتهي حياة الطفل، كما تنتهي معها ألامه وجروحه وأمراضه النفسية، وفى هذه الحالة أصبح شهيداً، كما أصبح مجنياً عليه، أما إذا استمرت حياته خرج للمجتمع وهو محمل بالعنف والعدوانية، وربما أصبح هو الجاني بعد ذلك وورث ذلك لأولاده وأحفاده، بل وقد ينتهي به الأمر - كما أنتهي بالعديد من الآباء والأمهات - لان يصبح مجرماً حبيس السجون والقضبان.

ب- التأثيرات النفسية والسلوكية

للعنف الجسدي على الطفل العديد من التأثيرات النفسية والسلوكية وخيمة والطفل المعتدى عليه جسدياً يصبح بيئة خصبة للعديد من المشاكل النفسية والاضطرابات السلوكية والتي من أهمها:

١- نقص الثقة بالنفس، والإحباط .

٢- الذل والعجز عن التعبير، والإفصاح عن مشاعرهم [٦٣].

٣- انخفاض تقدير الذات .

٤- كثرة الوساوس والتوهم بالمرض، القلق، الاكتئاب والمخاوف المرضية.

٥- اضطرابات في العادات مثل قضم الأظافر واهتزاز الرأس والأطراف .

٦- الخوف عندما يبكى طفل أخر - حالة مزاجية متأرجحة .

٧- اللعب العدواني والهجوم على الأقران .

٨- الصعوبة في الانسجام مع الآخرين .

٩- تكرار التأخر أو الغياب عن المدرسة .

١٠- الاعتياد على الهروب من المنزل .

١١- الارتجاع والنقوص إلى مراحل عمرية سابقة لمرحلته .

١٢- ظهور بعض السلوكيات المضادة للمجتمع مثل السرقة.

كما إن استمرار هذه المشكلات النفسية والسلوكية مع الطفل في مراحل حياته المقبلة يرجع احتمالية انجرافه في تعاطى الكحوليات والمخدرات والسرقة بل والانتحار في بعض الحالات فضلاً عن تعاظم احتمالية اعتدائه جسدياً على أطفاله، بل وقد يصل الأمر إلى حد القتل لأطفاله في المستقبل [٦٤] .

لذا حذر فؤاد الموافي (٢٠٠٣) من اللجوء إلى العقاب البدني كوسيلة لعقاب الطفل، معللا ذلك بان الثورة والعصبية والعنف أمام الطفل وبالطفل يضع أمامه نموذجاً عدوانياً يقوم بتقليده [٦٥] .

كما أشار عزت جرجس (١٩٩٩)، أن الضرب المبرح كوسيلة لعقاب الطفل يعتبر أحد أسباب اتجاه الطفل إلى استخدام العنف والعدوانية، كما أن الاعتداءات المتبادلة بين أفراد الأسرة كثيراً ما يتطبع بها الطفل وتصبح جزءاً لا يتجزأ من سلوكه [٦٦].

كما أكد نبيه إسماعيل (١٩٨٩) على ما سبق قائلاً: " إن العدوان عند الأطفال مشكلة أوجدها الآباء عن طريق أساليبهم الخاطئة في تربية أطفالهم، والتي تتسم بالعنف والعدوان" [٦٧].

وترى الباحثة أن جميع المشكلات النفسية والسلوكية السابق ذكرها يمكن تداركها وعلاجها من قبل الوالدين والقائمين على تربية الطفل، ولكن الخوف كل الخوف من هروب الطفل، وانجرافه في التسول، ووقوعه فيد المنحرفين والمجرمين من البشر، والذين يبدلون طفولته ويصنعون منه السارق والقاتل وتاجر المخدرات والإرهابي والناقم على وطنه وعلى المجتمع ككل .

فقد نشرت جريد الوفد في ٢٠٠٢/٦/٢٩م خبراً عن القبض على طفلة - ترتدي زى الولد وتمسك بيدها مطواة - كانت تتسول تحت أحد الكباري بالقاهرة، وعند سؤالها عن ذلك ذكرت أنها هربت من البيت بسبب قسوة والدها وضربه المستمر [٦٨]، والأمثلة كثيرة جداً على ذلك بل وتمتلئ نيابة الأحداث بالعديد من محاضر القبض على الأطفال المتسولين في الشوارع .

وترى الباحثة أنه بالإضافة إلى هذه الأرقام وهذه النسب فهناك الكثير مما لم يتم نشره في الصحف وذلك لما يتمتع به المجتمع المصري والأسر المصرية من الكتمان والسرية التامة.

٢- العنف الجنسي Sexual Vaioence

هو أي نشاط جنسي إجباري ضد طفل غير كامل الأهلية [٦٩]

يعد العنف الجنسي تدنيس للطفولة وتشويه للبراءة واغتيال للشباب الواعد الذي يتحول بعد ذلك على نفس يغلب عليها اليأس والإحباط والرغبة في الانتقام والإساءة للناس والفشل في الحياة العملية ومن ثم في الحياة الأسرية أيضا.

ويمثل العنف الجنسي نوعاً من أنواع الإيذاء الجسدي المباشر ويقصد به الاتصال الجنسي بين أحد الآباء والأبناء أو تسهيل هذا الاتصال بين الطفل وآخرين بما يلحق به الضرر الجسمانى والنفسي، وهو إيذاء غير محدد إحصائياً لأنه يتم في الخفاء ولا يبلغ عنه، ولكن يحرمه الشرع ويجرمه القانون [٧٠].

ويشير مفهوم العنف الجنسي أيضاً إلى استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، ويشمل تعريض الطفل لاى نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالباً التحرش الجنسي بالطفل من خلال ملامسته أو حمله أو ملامسة المتحرش جنسياً، كما يتضمن المجامعة وبغاء الأطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور والمواقع الإباحية [٧١] .

كما يشير إلى ممارسة أي نشاط جنسي بين إنسان ناضج وطفل تحت ١٨ سنة ويشمل مداعباً صدر الطفل أو المنطقة التناسلية، والجماع العادي أو اللواط أو الإثارة وإظهار العورة أو استخدام الطفل في الصور الجنسية [٧٢] .

وتشير نحمده محمد حسن إلى أن العنف الجنسي من أخطر أنواع العنف على الطفل، لأنه يعرض الطفل للإيذاء بصورة مباشرة من خلال بعض الممارسات الجنسية التي يقوم بها المسيئون، والتي يمكن حدوثها داخل الأسرة بمعنى تعرض الطفل للإساءة من أحد أفراد أسرته، أو من خارج الأسرة أى (المدرسة - الشارع)،والتي غالباً ما يصاحب هذا النوع من العنف أثار نفسية تنعكس على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لهؤلاء الأطفال.

كما ذكرت الباحثة أن هذا العنف يظهر في أشكال عديدة من الاتصال الجنسي بدرجاته المتفاوتة، والتي قد تكون لمس وملاحظة الأعضاء التناسلية للطفل والمهبل وفتحة الشرج أو ممارسة العملية الجنسية شفاهة أو محاولات الاغتصاب أو السلوك الفمى للعملية الجنسية غير الكاملة واستخدام الأطفال كوسيلة في صور الدعارة .

وأضافت الباحثة أن الأطفال المتخلفين عقلياً يعدون فريسة سهلة لهذا النوع من العنف لأنهم لا يستطيعون رفض ما يحدث لهم أو التعبير عنه، لكن يظهر ذلك على سلوكهم مع المحيطين بهم [٧٣] .

وتشير ناهد باشطح إلى أن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال تمثل ١٨ % من إجمالي الحوادث المختلفة للطفل و أن ٣٥ % منها له صلة قرابة بالطفل ٦٥ % ليس له صلة بالطفل [٧٤] .

ويتضح ما سبق أن نسبة تحرش الغرباء أكثر بكثير من تحرش الأهل أو أفراد الأسرة وعلى الرغم من ذلك وأن تحرش الأهل أو أفراد الأسرة يكون أكثر تحكيماً للطفل من الناحية النفسية وذلك لأنه يشعر بالأمان وينتظر منهم الحماية، فإذا كانوا هم المعتدون عليه فبالتأكيد تتحطم أسمى معاني الحب والأمان وتتبدل بالخوف والفزع والكراهية والاشمئزاز.

لذا ينبهنا الرسول (ص) بالتنبيه إلى خطورة مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حيث يقول (ص)" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع" [٧٥]، ويريد الرسول الكريم أن يشير فى نهاية حديثه إلى أن هناك نقطة تحول فى حياة الطفل أى وهى تطور النمو الجنسي لديه، وهى إشارة واضحة لكل أسرة أن تأخذ حذرها بان تفرق بين أبنائها فى المضاجع، وتلاحظ سلوكياتهم، وتربطهم بالصلاة و بعبادة الله عز وجل حتى تحميهم من خطر هذه المرحلة على أنفسهم وعلى المحيطين بهم.

وتدل تجربة الأردن على مدى الوعي بخطر هذا النوع من العنف على الطفل، تجربة واعية وفعالة، حيث أنشأت وزارة الداخلية الأردنية إدارة حماية الأسرة وأوكلت إليها مسئولية مواجهة جرائم الاعتداء على الأطفال فى العاصمة عمان كخطوة أولى قابلة للتعميم [٧٦] .

وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على بشاعة هذا النوع من العنف، ووعى الدولة بآثاره الضارة على الطفل والأسرة والمجتمع ككل.

ومما سبق يتضح أن العنف الجنسي على الطفل عمل:

١- مقصود مع سبق الإصرار والترصد.

٢- يتم عن طريق أحد أفراد الأسرة أو المحيطين بها والذين يحتلون ثقة من جهة أخرى .

٣- يتسم بالسرية لتلافى العواقب من جهة ولضمان استمراريته من جهة أخرى.

٤- له طابع تصاعدي، فقد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق .

٥- يخالف المعايير والقيم الاجتماعية .

٦- يشتمل على العديد من الأعمال المشينة مثل:

- إزالة الملابس والثياب عن الطفل .
- كشف الأعضاء التناسلية .
- ملامسة أو ملاصقة جسدية خاصة .
- التلصص على الطفل .
- تعريضه لصور فاضحة أو أفلام .
- إجباره بالتلفظ بألفاظ فاضحة .
- اغتصاب الطفل بكل أشكاله .

٢- تأثير العنف الجنسي على الطفل :

للعنف الجنسي على الطفل أثار جسمية وسلوكية واجتماعية وخيمة ، ومن ثم على المجتمع ككل في المستقبل القريب ،وهى على النحو التالي:

أ) التأثيرات الجسمية

فى معظم الأحوال تظهر أثار العنف الجنسي على جسد الطفل فى صورة أو عدة صور وذلك على النحو التالي:

١- نزيف من فتحة الشرج أو من المهبل .

٢- قرح وهرش فى المناطق التناسلية .

٣- عدوى فى الجهاز البولي والمهبل .

٤- فقدان فتحة الشرج لعضلة القفل .

٥- إفرازات كثيرة في المهبل .

٦- وجود دم تحت الملابس .

٧- ضعف القدرة على المشي أو الجلوس [٧٧] .

٨- ألم أثناء التبول .

٩- تغير فى لون الجلد فى المناطق التناسلية .

١٠- قيء متكرر .

١١- حمل عند الإناث [٧٨] .

(ب) التأثيرات النفسية والسلوكية

تتمثل التأثيرات السلوكية والاجتماعية للعنف الجنسي على الطفل فى الأتي:

١- ظهور مشاعر اكتئاب شديدة .

٢- ظهور أشكال من السلوك المضطرب مثل الخوف – الكوابيس – النكوص – الانسحاب – إيذاء الذات – الخجل.

٣- سوء التوافق المدرسي المتمثل في (الدرجة – القلق – عدم التركيز – تأخر التحصيل الدراسي – عدم إقامة علاقات مع الأنداد – رغبة فى الجلوس بمفرده أو مع زملاء منحرفين) .

٤- سلوك عدواني تجاه البالغين خاصة والديهم، وأحياناً سلوك ارتجاعي .

٥- الشعور بالاشمئزاز والقذارة [٧٩] .

٦- حب استطلاع عن الجنس .

٧- العبث بالأعضاء التناسلية .

٨- زيادة فى العادة السرية .

٩- محاولة إيذاء طفل أخر بالطريقة الجنسية .

١٠- تبول أو تبرز لا إرادى .

١١- إدمان المخدرات .

١٢- محاولة الانتحار [٨٠] .

والمتأمل فى الآثار الجسدية التي تصيب الطفل من جراء هذا العنف فضلاً عن التأثيرات النفسية والسلوكية، يجد أن المجتمع سوف يصاب بنقمة ألا وهى الطفل المعتدى عليه، الذي يحمل بين طياته أمراض جسدية ونفسية قادرة على أن تصنع منه وحشاً أدمياً يهدد المحيطين به فى مجتمعه، وأصدق مثال على هذا ما نشر فى جريدة الجمهورية فى ٢٠٠٦/١٢/٨ من خبر يزلزل كيان كل إنسان صغيراً كان أم كبيراً، فلقد نشرت الجريدة عن عصابة تسمى (التوربينى) تتسول وتغتصب وتقتل الأطفال، وتلقى جثثهم من

فوق القطارات، أو تخفيها في السراديب هذه العصابة يرأسها شاب تعرض فى طفولته للاعتداء الجنسي، مما جعله أكثر عدوانية وكرهاً للمجتمع ككل، فقرر الانتقام وذلك بتكوين عصابة تعمل على اغتصاب الأطفال وقتلهم بعد ذلك .

ولقد علق الدكتور أحمد شوقي العقباوى أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر على هذا الحدث قائلاً: " إن تعرض الطفل أو الحدث للاعتداء الجنسي قد يكون سبباً فى ممارسة الاعتداء على الآخرين في مرحلة عمرية تالية وقد يكون ذلك مقترناً بارتكاب سلوك إجرامي كقتل الضحية أو سرقتها [٨١] .

لذا تنصح هبة قطب، الوالدين بضرورة إتباع الخطوات التالية لكي يجنبوا أطفالهم مرارة التعرض للعنف الجنسي من المحيطين بهم وهى كالأتي :

- القراءة عن الاعتداء على الأطفال ومعرفة صوره وأساليبه لكى نحى أطفالنا.
- الحرص على التواصل الدائم مع الطفل .
- تبصير الطفل بالأجزاء المحرم رؤيتها او لمسها من قبل المحيطين به.
- إظهار الحب والرعاية للطفل لأن ذلك يشعره بأن الوالدين سوف يدافعون عنه إذا تعرض لأي مشكلة .
- عدم التطرف فى التربية سواء بالحزم الزائد أو التدليل الزائد .
- عدم التقليل من مشاعر واهتمامات وهموم الطفل .
- تعليم الطفل عدم الخوف من قول "لا" لأي شخص قد يضايقه ، فهذا يمنحه الثقة بالنفس وقوة الشخصية، فمن الصعب أن يستغل احد الطفل الذي يتحلى بالثقة بالنفس والإرادة القوية .
- الانتباه إلى أي تغيير فى سلوك الطفل .
- الفحص الدائم لجسم الطفل .
- تعليم الطفل عدم الذهاب مع أي شخص بدون إذن الوالدين .
- معرفة مكان الطفل فى أي وقت من النهار أو الليل .
- عدم الاعتماد على المربيات بشكل كلى فى تربية الأطفال .
- عدم إغراق الطفل بالنصائح ويكفى النصائح البسيطة والمباشرة [٨٢] .

٣- العنف العاطفي أو النفسي Amottional Violence

هو النمط السلوكي الذي يهاجم النمو العاطفي للطفل وصحته النفسية وإحساسه بقيمته،وهو يشمل الشتم والترهيب والعزل والإذلال والرفض والتدليل المفرط والسخرية والنقد اللاذع والتجاهل .

والعنف العاطفي يتجاوز مجرد التطاول اللفظي ويعتبر هجوماً كاسحاً على النمو العاطفي والاجتماعي للطفل، وهو تهديد خطر للصحة النفسية للفرد فى المستقبل [٨٣]

ويقصد به " إلحاق الأذى بالآخرين عن طريق استخدام بعض الألفاظ الحادة والنابية مثل السب أو السخرية، أ، ارتفاع الصوت بحيث يصل إلى مرتبة المشادة الكلامية " [٨٤]

كما يقصد به تحطيم لسلوك ومشاعر الطفل، يتم بواسطة الكبار القائمين على رعايته و تربيته، حيث يشعر الطفل دائماً أنه غير محبوب، وغير مرعوب فيه، بل يصل على الحد إلى تجاهله ولمه الدائم وعزله عن اكتساب مهارات اجتماعية جديدية واستخدام العنف فى تربيته [٨٥] .

وتشير لونه عبد الله إلى أن هذا النوع من العنف لا يتوقف عند السخرية و الاستهزاء، بل يتعدى ذلك ليأخذ أشكالاً أخرى متعددة من عدم المساواة الشخصية والنبذ الإجتماعى وعدم العدالة فى بعض المواقف، مما يؤدى إلى رفع الروح العدوانية لدى الأطفال، بالإضافة إلى إثارة الحقد والكراهية لديهم [٨٦] ، ويأتى العنف العاطفي فى أشكال عديدة منها:

- تحقير الطفل والحط من شانه. – البرود
- التدليل الألم النفسي - القسوة
- إثارة الألم النفسي - المضايقة والتهديد
- الإهمال العاطفي - اختلال السيطرة (التذبذب فى المعاملة)
- التهديد بسحب الحب

وفيما يلي فروض عرض مبسط لهذه الأشكال من العنف العاطفي:

*** تحقير الطفل والحط من شأنه**

يؤدى هذا السلوك إلى رؤية الطفل لنفسه فى الصورة المنحطة التى ترسمها ألفاظ ذويه مما يحد من طاقة الطفل ويعطل إحساسه الذاتي بإمكاناته وطاقاته .

فإطلاق أسماء على الطفل مثل "غبي"، "أنت عالة" أو أي اسم أخر يؤثر فى إحساسه بقيمته وثقته بنفسه خاصة وإذا كانت تلك الأسماء تطلق على الطفل بصورة مكررة .

فمن الأجدى أن يمارس الوالدان الانتقاد الفعال بمعنى أن، ينتقدا فعل الطفل وليس شخصيته فمثلاً عندما تكون درجة الطفل فى الامتحان دون المستوى المتوقع منه فمن الأفضل أن يقال للطفل بأنه لم يستغل وقته بطريقة صحيحة أو أنه لم يعط الاهتمام أو الوقت الكافي الذي يحتاجه للدراسة .فكلمات مثل هذه تساعد الطفل على معرفة مكمن المشكلة وتساعده على إيجاد حلول لها ويعلم أن فعله هو المشكلة فلن يؤثر

ذلك على نظرته لنفسه على أنه إنسان فاشل بعكس إذا ما استخدمت كلمات مثل "أنت غبي" "لن تفلح أبدا " لقد أخجلتنا وأنت عار علينا " فهذه الكلمات تضرب فى صميم شخصيته وثقته بنفسه (٨٧).

*** البرود**

ويعنى عدم الاهتمام بمشاعر الطفل ولا بإنجازاته. والأطفال الذين يتعرضون للبرود بكشل دائم يكبرون ليروا العالم مكاناً بارداً مثيراً للسأم والأغلب أن معظم علاقاتهم المستقبلية لن تكون ناجحة كما أنهم لن يشعروا أبداً بالثقة المحفزة للاستكشاف والتعلم.

فمثلاً عندما يرسم الطفل لوحة يشعر بالفخر بها ويأتى لوالديه بكل حماس لينظروا فيما يراه هو انجازاً ولكنه يقابل بعدم اكتراث أو الصراخ فى وجهه بأنه يضيع وقته فى أمور غير ذات فائدة. عندئذ يشعر الطفل بالبرود من والديه حيث يراهما غير مبالين فى التعبير عن مشاعرهم لانجازات الطفل ونجاحاته.

مثال أخر على البرود وهو عدم حضور الوالدين مدرسة الطفل عندما يدعوان إليها خاصة إذا كانت هناك فعاليات يشارك فيها الطفل ويتعذب والداه لسبب لا يراه مقنعاً تكرر ذلك فما يرسخ فى عقل وذاكرته هو أن والديه لا يهتمان به (٨٨) .

*** التدليل المفرط**

ويتمثل فى تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أية مسئولية تتناسب مع مرحلة النمو التى يمر بها، وقد يتضمن هذا الاتجاه تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعياً، وكذلك قد يتضمن هذا الاتجاه دفاع الوالدين عن الأنماط السلوكية غير المرغوبة ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج .

وناتج التدليل المفرط ما هو إلا شخصية قلقة مترددة تتخبط فى سلوكها بلا قواعد أو حدود وربما تكون شخصية متسيبة كثيراً ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليه، ومثل هذا الطفل عندما يكبر غالباً ما نجده لا يحافظ على مواعيده ولا يستطيع تحمل أية مسئولية يعهد بها إليه، وغالباً ما يكون غير منضبط فى سلوكه أو فى عمله بل يعتمد دائماً على الآخرين من ذوى المراكز من الأقارب أو المعارف للوصول إلى هدف او مركز يريده (٨٩) .

*** القسوة**

وتتمثل فى استخدام أساليب العقاب البدنى (الضرب) والتهديد به .. أى كل ما يؤدى إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي فى عملية تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا، مما يترتب عليه شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليه كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرض أو يتعرض له من ضروب القسوة، وعلى هذا فإن هذه الشخصية ينتج عنها سلوك عدواني تجاه الغير مثل إتلاف حاجيات رفاقه، وممتلكات الدولة، دون اى إحساس بالذنب أو التأنيب، بالإضافة إلى تعذيب الحيوانات والطيور (٩٠).

*** إثارة الألم النفسي**

ويتمثل فى جميع الأساليب التى تعتمد على إثارة الألم النفسي، وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شانه أيا كان المستوى الذي يصل إليه فى سلوكه وأدائه، مما يترتب عليه شخصية إنسحابية منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها ... تتباهى وتفخر بأخواتها أو زوجها فى المستقبل أو حتى أقاربها وليس بذاتها أو بقدراتها فهي شخصية فاقدة الثقة فى نفسها وقدراتها [٩١].

*** المضايقة والتهديد**

وذلك يشتمل على تهديد الطفل بعقوبات شديدة أو غير مفهومة تثير الفزع فى نفس الطفل وخاصة إذا ما ترك الطفل ينتظر العقاب ولا يعلم متى وماذا سوف يحل به، وقد تصل المضايقة إلى التهديد بتحقير الطفل أمام أصدقائه، أو كسر يده أو رجله، أو طرده من المنزل أو حتى قتل حيوان فى البيت أو إنسان يحبه الطفل إذا لم يتمكن الطفل من إنجاز ما يطلب منه القائم بأمره.

إن آثار المضايقة والتهديد تشبه أثار التحقير وإن كانت تتضمن عنصر ضغط إضافي.

والتهديد يفزع الطفل مما يؤدى إلى اضطراب نفسيته وضعف قدرته على التعامل مع المواقف العصبية أو الضغوط النفسية المحيطة به، فالخوف المستمر وانتظار الأسوأ يهدد إحساس الطفل بالأمان والطمأنينة مما يولد لديه مشاكل نفسية كأن يصبح دائم التوتر، قليل التركيز ولكن الأمر لا يقتصر على الجانب النفسى فقط إذ قد تظهر عليه أعراض جسدية أيضاً مثل الشعور بالضعف المستمر وعدم القدرة على مقاومة الأمراض.

فالطفل الذي يعيش تحت طائلة المضايقة والتهديد المستمر لديه فرصة ضئيلة فى النمو النفسي السليم والقدرة على إيجاد علاقات اجتماعية سليمة من دون مشاكل [٩٢].

*** الإهمال العاطفي**

الإهمال العاطفي يحدث عندما يكون الوالدان غير متواجدين نفسياً بالنسبة للطفل، بأن يكونا منشغلين بأنفسهما غافلين عن الطفل أو أنهم يفشلون في التعامل مع احتياجات الطفل العاطفية ويحدث أيضاً عندما يحتاج الطفل إلي رعاية وحنان ويستطيع الوالدان إعطاءه ولكنهم لا يريدون ذلك، مما ينتج عنه حرمان القدرة على الحصول على التفاعلات والعواطف الأساسية التي يحتاجها لكي ينمو نمواً عاطفياً وثقافياً واجتماعياً سليماً [٩٣] .

*** اختلال السيطرة (التذبذب فى المعاملة)**

يأخذ اختلال السيطرة ثلاثة أشكال، فهي إما مفقودة أو مفرطة أو غير متوازنة. ففقدان السيطرة يعرض الطفل لخطر إيذاء نفسه ويحرمه التجربة والحكمة المتنقلة عبر خبرة الكبار.

والمثال على ذلك هو ترك الطفل يقرر مشاهدة قنوات التلفاز التى يحبها حتى ولو لم تكن المادة المبثة صالحة لسنة وثقافة المجتمع وحتى إذا لم يحدد الوالدان ساعات محددة لمشاهدة التلفاز وكذلك بالنسبة للإنترنت .

أما السيطرة المفرطة فتحرم الأطفال من فرص تأكيد الذات وتنميتها من جراء منعهم من استكشاف العالم المحيط بهم. مثالاً على ذلك عندما لا تترك مساحة للطفل يمارس فيها مهارة اتخاذ القرار وجميع تحركاته تقرر من الكبار فيضطر إلى الاستئذان فى كل عمل مهما كان صغيراً.

فإن إعطاء الطفل ثقافة ومعلومات كافية تمكنه من اتخاذ قرارات سليمة يساعد نموه العاطفي والاجتماعي ويدربه على مهارة اتخاذ القرارات الصحيحة فى الأمور الصغيرة والتي لها أثر كبير فى الكبر عندما يحتاج إلى اتخاذ قرارات أكبر .

وأما السيطرة غير المتوازنة فهي تثير لدى الأطفال مشاعر القلق والاضطراب وقد تؤدى إلى عدد من المشاكل السلوكية فضلاً عن إعاقتها للنمو المعرفي للطفل.

عندما يسيطر الوالدان على موضوع ما اليوم ويقولون للطفل أن يجب أن تفعل ما نقوله لك ولكن فى اليوم التالي لا يهمهم الموضوع ذاته ويطلقون مطلق الحرية للطفل فى التصرف فيه فذلك يترك الطفل حائراً، خائفاً لا يعرف حدود تحركاته وصلاحياته، وبصورة عامة، الأطفال لا يشعرون بالأمان والراحة عندما يتلقون تصرفات متناقضة من القائمين على أمر تربيتهم [٩٤] .

*** الرفض**

عندما يرفض أحد الأبوين الطفل، فإنه يشوه صورته الذاتية ويشعره بعدم قيمته. و الأطفال الذين يشعرون برفض ذويهم منذ البداية يعتمدون على تنمية أنماط سلوكية مضطربة مثل الانسحاب الاجتماعي أو الغضب والعنف والعدوان .

والطفل الذي يتعرض للرفض صغره ، فإنه يمتلك فرصة ضئيلة فى أن يصبح طبيعياً عندما يكبر [٩٥] .

وقد أشار عمرو فكرى سالم، عن ثمة علاقة وثيقة بين القبول والرفض الوالدى، وبين مخاوف الأبناء وعدم الشعور بالأمان فى مرحلة الطفولة وما بعدها [٩٦] .

*** التهديد بسحب الحب**

يلجأ البعض من الأهل والمربين إلى استغلال التعلق العاطفي للطفل بهم، فى محاولة التأثير عليه، وتوجيه سلوكه. فيكررون عبارات: " أنا زعلانة منك لأنك قمت لكذا وكذا" أو أبوك سيسافر ويتركك لأنك قمت بكذا وكذا" أو " أنا لا أحبك و أحب فلاناً لأنه قام بكذا.

وهكذا تتوالى هذه الجمل فى محاولة التأثير على الطفل من أجل ضبط سلوكه. ولكن للأسف فإن هذا النوع من الضوابط، وإن بدا فعالاً فى سرعة استجابة الطفل، إلى أن فاعليته تزول سريعاً. وما يتقى فى ذاكرة الطفل هو هذه الكلمات التى تؤثر – سلبياً – فى ثقة الطفل فى عواطف مربيه تجاهه، فالطفل لا يستطيع دائماً أن يضبط سلوكه بسهولة، وتكون الرسالة الوحيدة التي تصله أنه فقد الحب، لأنه لم يستطيع القيام بما طلب منه. والطفل لا يستطيع أن يدرك أن ذلك التهديد وقتي، وان أمه لا تعنى ما تقوله، ذلك أن الطفل في المراحل العمرية الأولى، لا يدرك غير المحسوسات من المعارف، وبذلك يتعرض الطفل للاضطهاد بتهديديه بالحرمان من الحب وهى حاجة أساسية للنمو الصحي للطفل [٩٧] .

*** أبرز آثار العنف العاطفي**

للعنف العديد من التأثيرات الجسمية والسلوكية والتي تتلخص فى الأتي :ـ

(أ) التأثيرات الجسمية للعنف العاطفي

تتلخص التأثيرات الجسمية لهذا العنف فى الأتي:

ـ تأخر النضج البدنى – فقدان الشهية – التبول اللاإرادي – قضم الأظافر – مص الإبهام [٩٨] .

*** التأثيرات السلوكية للعنف العاطفي**

وتتلخص التأثيرات السلوكية لهذا العنف فى الأتي:

ـ اضطراب فى الكلام

ـ الرغبة فى تحيكم وإيذاء النفس

ـ سلوكيات مضادة للمجتمع.

ـ هز الأرجل بصفة دائمة

ـ اضطراب النوم[٩٩]

ـ قلق وخوف غير عادى

ـ تبلد عاطفي

ـ اكتئاب

ـ ضعف المشاركة فى اللعب وإنجاز الأعمال.

ـ إحساس متناقض للعائلة (يحبها ويكرهها فى نفس الوقت) .

ـ ردود أفعال غير مناسبة للموقف .

ـ عدم الرغبة فى الحياة [١٠٠] .

رابعاً: الإهمال Neglect

يتعرض عدد كبير من الأطفال للإهمال في مختلف أرجاء العالم.

ويعرف الإهمال بأنه ذلك النمط من سوء المعاملة الذي يعبر عن الفشل فى توفير الرعاية المناسبة لعمر الطفل شان المسكن والملبس والغذاء والتربية والتعليم والتوجيه والرعاية الطبية وغيرها من الاحتياجات الأساسية الضرورية لتنمية القدرات الجسدية والعقلية والعاطفية.

والإهمال، بخلاف العنف الجسدي والجنسي والعاطفي يتسم بصفة الاستمرارية ويتمثل في نمط غير مناسب من الرعاية والتربية وتسهل ملاحظته من قبل الأشخاص القريبين من الطفل، فالأطباء والممرضين وموظفي دور الرعاية ورياض الأطفال والأقارب والجيران هم عادة أول من يشك فى إهمال الوالدين لأطفالهم الرضع أو الصغار (١٠١) .

ويشير حمدي ياسين وآخرون إلى أن بعض الأمهات يمارسن إهمال الطفل منذ فترة الحمل، حيث إهمال الأم لصحتها وعدم مراجعة الطبيب، وهذا السلوك لا يعتبر إساءة لنفسها فحسب وإنما إساءة للطفل فى مرحلته الجنينية (١٠٢) .

وللإهمال أربعة أنواع نوجزها فيما يلي:

أ) الإهمال الجسدي:

ويتمثل غالبية سوء المعاملة الشائعة، ويشمل رفض أو تأجيل الاحتياجات الضرورية للطفل، وتجاهل للطفل وتركه وحيداً بلا رقابة إو إشراف، وعدم تلبية احتياجاته الجسدية بشكل ملائم (١٠٣) .

*** أثار الإهمال الجسدي**

- سوء التغذية
- الإصابة بالأمراض الخطيرة
- الإصابة بالجروح والكسور والحروق الناتجة عن عدم مراقبة الطفل والاعتناء به (١٠٤) .

ب) الإهمال التربوي

ويشير إلى السماح للطفل بالتغيب عن المدرسة بدون سبب أو حرماته من التسجيل فى المدرسة أو توفير العون الإضافي الذي يحتاجه فى دراسته.

*** أثار الإهمال التربوي**

- التخلف الدراسي والمعرفي للطفل.
- الحرمان من اكتساب المهارات الأساسية الضرورية لنموه.
- الانسحاب من المدرسة (١٠٥)
- الانحراف السلوكي

ج) الإهمال العاطفي

ويعنى عدم توافر العاطفة اللازمة والكافية للطفل فى السنوات الأولى من عمره، بالإضافة إلى تحقير الطفل والاستخفاف به.

*** أثار الإهمال العاطفي**

- تدهور نمو الطفل، الذي قد يصل إلى الوفاة فى بعض الأحيان .
- تدهور ثقة الطفل بنفسه وإحساسه بأهميته .
- انجراف الطفل فى بعض السلوكيات التدميرية مثل (تعاطى الكحوليات والمخدرات) وقد يصل الأمر إلى الانتحار [١٠٦] .

د) الإهمال الطبي

ويعنى عدم توفير الرعاية الصحية الملائمة للطفل رغم توافر القدرة المادية على ذلك .

*** أثار الإهمال طبي**

- تدهور صحة الطفل – الوصول إلى الموت فى الحالات المرضية الشديدة [١٠٧] .

الخلاصة والتوصيات

والمتأمل في المظاهر المختلفة للعنف الأسرى (عنف جسدي جنسي، عاطفي، إهمال) يجد أن كل مظهر من هذه المظاهر أو الأنواع على حدى قادرة على تحطيم الطفل تحطيماً كاملاً، بل وجعله شخصية غير سوية، تنتقم من ذاتها ومن المحيطين بها هذا لو افترضنا جدلاً أن الطفل يتلقى نوعاً أو مظهراً واحداً من المظاهر السابق ذكرها، ولكن – وللأسف الشديد – هناك من الأطفال من يتلقى هذه الأنواع كلها فى أن واحد، ويحدث ما لا يحمد عقباه، فنجد أطفال الشوارع، وعمالة الأطفال والمؤسسات الإيوائية للأحداث، و ... كلها مظاهر غير صحية لمجتمع غير سوى، وهنا يساءل الجميع لماذا العنف الأسرى؟ ومن المسئول؟ هل الأسرة وحدها أم المجتمع أيضاً؟

الهوامش

١) **داليا مؤمن** (٢٠٠٤)، الأسرة والعلاج الأسرى، القاهرة، دار السحاب، صـ٦

٢) **أمل دكاك وأحمد الأصفر** (١٩٩٩)، " خصائص الأسرة واختيار مهنة المستقبل بين الأطفال"، مجلة الطفولة والتنمية، العدد الصفرى نوفمبر، تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية، ص ص ١١٩-١٢٠.

٣) **ذياب موسى البدانية** (٢٠٠٦)، " تطوير النموذج عام في الوقاية من الجريمة مع تطبيقات على العنف الأسرى"، مجلة الفكر الشرطى، العدد الأول، المجلد الخامس عشر، إبريل، تصدر عن مركز بحوث شرطة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ص١٦٩.

٤) **عاطف غيث** (١٩٩١)، المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ص ١٥ - ١٦ .

٥) **ليلى عبد الوهاب** (١٩٩٤)، العنف الأسرى - الجريمة والعنف ضد المراة، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر، ص٨ .

٦) **علياء شكرى** (٢٠٠٣)، قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع، الجيزة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ص٢٤٧ .

٧) **سهام جابر محمد** (٢٠٠٠)، دراسة العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية والجناح الكامن لدى تلاميذ التعليم الأساسى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ١٠ .

٨) **السيد مصطفى راغب الأقرع** (٢٠٠٣)، العلاقة بين إساءة معاملة الفرد فى الطفولة وإدمانه للمواد المخدرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص٧٥ .

9) **Boyed M., and Nihart M., (1998),** Psychatic Nursing Contemp- orary Practice, Philadelphia, Lippincott Company, P1054.

10) **Hay W., Groothuis and other's (1997),** Alonge Medical Book Current: Pediatric Diagnosis and Treatment, 13Ed, Canada, Schuster Company, P3-11.

١١) **مليون طفل بريطاني ضحية لعنف آبائهم، available at:**

http//www is Lamonline. Net/Arabic/news/indx.asp,15-7-2006,pl

١٢) الحرب على العنف العائلي في الصين (٢٠٠٦)، available at:

http://arabic.Peopledaily.com.cn/China.html.p1,16-11-2006.

١٣) مؤسسة مركز قضايا المرأة المصرية، العنف ضد الطفل available at:

http://arabic.Peopledaily.com.cn/China.html.p1,16-11-2006.

١٤) **محمد أحمد العدوى** (٢٠٠٢)، أنماط العنف في العشوائيات ومحدداته في إطار المفاهيم المستجدة للأمن، المؤتمر السنوي الرابع "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، من ٢٠ -٢٤ إبريل، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، ص٤١٦ .

١٥) **هند طه وأخرون** (٢٠٠٢)، استطلاع رأى كتاب الأبواب الثابتة بالصحف المصرية حول قضية العنف الاجتماعى في المجتمع المصرى، المؤتمر السنوي الرابع "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصرى من ٢٠-٢٤ إبريل، القاهرة، اكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، المركز القومى للبحوث الاجتماعية و الجنائية، ص١٣٨.

١٦) **مها الكردي** (٢٠٠٢) القنوات التلفزيونية الفضائية وتشكيل الاتجاه نحو العنف لدى الأطفال، المؤتمر السنوي الرابع "الأبعاد الإجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصرى" من ٢٠-٢٤ إبريل ، القاهرة أكاديمية البحث العلمي و التكنولوجيا، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، ص ١٧٩.

١٧) **هبة قطب** (٢٠٠٦)، " الاعتداء البدنى على الأطفال" ،available at:

http//www.Karrana.net/For un/index.php, 1-7-2006,p3

١٨) **لونه عبد الله ذياب** (٢٠٠٥)، "العنف اللفظى - الإساءة اللفظية - تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات بالأسرة - دراسة وصفية"، available at:

http://www.be-free.info/Parents-Ar/emoabusepa.htm,22-11-2005,p.3.

١٩) مركز الأخبار أمان (٢٠٠٦)، " العنف الأسرى"، available at :

http://www.amanjordan.org/Confrerences/Vaciaw/main.htm,1-7-2006,p.

٢٠) **نجاة السنوسي** (٢٠٠٦)، " الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته" ، available at:

http://www.amanjordan.org/Confrerences/Vaciaw/main.htm,1-7-2006,p4.

21) **Varcarolis E.(1994),** foundation of psychiatric: Mental health nursing, 2Ed, Philadelphia, Saunders Company, P256.

22) **Bentovim A.(1991),** Medicine International Child Abuse, the Medicine Group (UK) Ltd, P3953.

٢٣) **عبد العظيم عبد القوى المنزرى** (٢٠٠٥)، " مختصر صحيح مسلم"، القاهرة، مكتبة الصفا، ص٥٦.

٢٤) المرجع السابق، ص٦٤ .

٢٥) المرجع السابق، ص ٧٩.

٢٦) **أبى زكريا يحيى بن شرف النووى** (١٩٩٧)، رياض الصالحين، القاهرة، دار المنار ص١٦٥.

٢٧) المرجع السابق، ص١٦٦.

٢٨) المرجع السابق ص ١٦٦.

٢٩) المرجع السابق ص ١٦٦.

٣٠) **إجلال محمد سرى** (٢٠٠٣)، الأمراض النفسية الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، ص٤٢.

٣١) **جابر عبد الحميد جابر** (١٩٩٩)، نظريات الشخصية - البناء - الديناميات - النمو - طرق البحث - التقويم، القاهرة، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، ص ٤٥٥ .

٣٢) **عبد الحميد أحمد منصور، و زكريا أحمد الشربينى** (٢٠٠٣)، سلوك الإنسان بين الجريمة - العدوان - الإرهاب، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٢٠٧ .

٣٣) **حمود عبد الحليم منسى، سيد محمود الطواب** (٢٠٠٣)، علم نفس النمو للأطفال، القاهرة، نور للطباعة والكمبيوتر، ص١١١.

٣٤) **لطفى محمد فطيم** (١٩٨٨)، نظريات التعلم المعاصرة، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ص ص ١٥٤-١٥٥ .

٣٥) **عز الدين جميل عطية** (٢٠٠٣)، الأوهام المرضية أو الضلالات في الامراض النفسية و العنف، القاهرة، عالم الكتب، ص١٧٧.

٣٦) **حسين فايد** (٢٠٠٤)، علم النفس المرضى، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ص ٢١٤ .

٣٧) رشاد أحمد عبد اللطيف (٢٠٠٧)، الأدوار والمسئوليات والمداخل المهنية لمواجهة العنف الأسرى، المؤتمر العربى الأقليمى لحماية الأسرة من العنف (العمل لحماية الأسرة)، ١٣ - ١٥٨ إبريل ٢٠٠٥، قطاع الأسرة، إدارة الأسرة والطفولة، جامعة الدول العربية، a vailable at:

٣٨) مركز الدعم العلمى للتنمية (٢٠٠٧)، دراسة استكشافية للبرامج والتدخلات الإصلاحية للتعامل مع ظاهرة العنف والتطرف - دراسة ميدانية بمحافظات القناة وسيناء، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة قناة السويس ص ١٢ .

39) Marvin Wolfgang's Subculture of Violence Theory (2007), availableat:http/www.Wharton-upenn.edu/Faculty/wolfganm

٤٠) أحمد زايد وأخرون (٢٠٠٢)، العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى، المجلد الأول، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجى، ص٥٤.

٤١) أحمد المجدوب وأخرون (٢٠٠٣)، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية - التقرير الأول العنف الأسرى: منظور إجتماعى وقانونى، مجلة العلم والعدالة، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائيةن قسم بحوث المعاملة الجنائية.

42) Social Control Theories (2007) ,available at:http://www.indian.ed /n theory/Kip/control.htm,6-2-2007,P4

43) SocialControlTheory(2007),availableat:http://en.wikipedia.org/wiki/soci al control-theor, 6-3-2007,P3.

٤٤) أحمد زايد وأخرون، مرجع سابق، ص ص ٤٨-٤٩.

45) Alexandrak Smith (2007), Theories of Aggression, available at: http://Serendip brynmawr.edu/bb/neurogg/web3/5mith.html, 3-2-2007,P3.

46) Marlow D., and redding b. (1988), Textbook of Pediatric Nursing, Ed, Philadelphia, Saunders Company, P51.

٤٧) م. يازستودينيكين (١٩٨٩)، صحة وتربية الأطفال من مرحلة الحمل حتى المراهقة، ترجمة على الطفيلي لبنان، دار التضامن، ص٨ .

٤٨) ليلى عبد الوهاب مرجع سابق، ص٦٥.

٤٩) حسين فايد (٢٠٠٦)، إساءة وإهمال الطفل، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ص ص ١٤ - ١٥.

٥٠) طلعت منصور(٢٠٠١)،" نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال"، مجلة الطفولة والتنمية، العدد٤، المجلد١، القاهرة، تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية، ص١٧.

51) **Behrman r.and other's (1996),** Textbook pediatrics, Ed5, Philade Lphia, Saunders Company, P30

52) **Bentovim: p3957.**

53) **Margaret G.Marks (1994),"** Broadribb's introductory pediatric nursing", 4th ed, Philadelphia J.B Lppincott company Pliladelphia, P444.

54) **Kaplan H., and other's (1994),** Synopsis of Psychiatry Behavioral Sciences: clinical psychiatry, 7 Ed, London, Awaverly company, p 786.

55) **Varcarolis: p310.**

56) **Shives L.(1998),** Psychiatric - Mental: Health Nursing, 4Ed, Philadelphia, Lippincott Company, p 531.

57) **Marks M.(1994),** Broadribb's Introductory Pediatric Nursing, 4Ed, Philadelphia, Lippincott Company, p443.

58) **Black j. (1987),** Pediatric Emergencies, 2Ed m England, Butter worth Company, p533.

٥٩) مؤسسة مركز قضايا المرأة المصرية (٢٠٠٣)، التقرير الصحفى الأول حول العنف الأسرى فى الصحافة المصرية من ٢٠٠٦/٦/١ إلى ٢٠٠٣/٥/٣١، ص١٥١.

٦٠) المرجع السابق، ص١٣٥.

٦١) المرجع السابق، ص١٥٠.

٦٢) المرجع السابق، ص١٤٧.

63) **Barbara Kaiser, Judy.Sklar (2003),** Challenging Behavior in young children United States of America, Library of Congress, p39

64) **Townsend M.(1996),** Psychiatric / mental Health Nursing Concepts of Care, 2Ed, Philadelphia, Davis Company, p38.

٦٥) **فؤاد حامد الموافى** (٢٠٠٣)، " دور الأسرة والروضة في الرعاية النفسية للطفل"، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، العدد١، المجلد١، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص٢٦٥.

٦٦) **عزت فوزى جرجس** (١٩٩٩) ظاهرة العنف والعدوانية عند الصغار - بعض اسبابها ووسائل علاجها، مجلة خطوة، العدد الثامن، أكتوبر، القاهرة، تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية، ص٢٦.

٦٧) **نبيه إبراهيم إسماعيل** (١٩٨٩)، الصحة النفسية للطفل في ضوء الاثر الإيجابى للحاجات الأساسية والتغيرات الحياتية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ص١٣٤.

٦٨) مؤسسة مركز قضايا المراة المصرية، مرجع سابق ص١٤٨ .

٦٩) **مها عرنوف** (٢٠٠٥) ، " العنف الجسدى ضد الأطفال"، available at:

http://www.echcconline.org/information-Center/wmview.php?Artcat

=3,1.12-2005, p.1

٧٠) **عائشة خالد عطية وأمل عيسى المناعى** (٢٠٠٥)، مظاهر العنف تجاه الأطفال في المجتمع القطرى وكيفية التصدى له، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، العدد ٣ ، المجلد، تصدر عن مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، ص١٨٤ .

٧١) **حسين فايد**، مرجع سابق، ص ص ١٦-١٧.

72) **Swanson J.and NiesM.(1997),** Community Health Nursing promoting the Haealth of Aggregates ,2 Ed, Philadelphia, Saunders Company, p585.

٧٣) **نعمده محمد حسن** (٢٠٠٣)، إساءة معاملة الأطفال نفسياً وعلاقته بالعصابية لدى الأم - دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ص ٤١- ٤٢.

٧٤) **ناهد باشطح** (٢٠٠٦)، " التحرش الجنسى بالطفل داخل الأسرة لماذا وكيف؟

A vailable at: http//www.amanjordam.org/am anstudies/wimview. Php? Artcat=2.10-7-2006,p.5.

٧٥) عبد العظيم عبد القوى المنزرى مرجع سابق، ص٤٩.

٧٦) ناهد باشطح، مرجع سابق، ص٧ .

77) Stuart G.,and Sundeen's . (1995), Principles and Practices of Psychiatric Nursing, 5Ed, Philadelphia, Mosby company, p 954

78) Marks: p 448.

79) Ehab Raouf nashed (1991), Child Abuse, m.s, faculty of medicine, Cairo University, p64.

80) Townsend :p40.

٨١) جريدة الجمهورية ـ العدد ١٩٣٣٨ ـ بتاريخ ٨-١٢-٢٠٠٦م، ص٩ .

٨٢) هبة قطب (٢٠٠٦)، " الاعتداء الجنسى على الطفل " : A vailable at

http/www.Karrana.net/For Un/index-php, 1-7-2006,p2

٨٣) حسين فايد، مرجع سابق، ص٢٠.

٨٤) أحمد زايد وأخرون (٢٠٠٢)، العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى، المجلد الأول، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، ص١٧٣.

85) Meadow S.,and Smithells R(1991), Lecture Notes on pediatric, 6Ed, Philadelphia, Saunders Company, p51.

٨٦) لونه عبد الله دنان (٢٠٠٥)، العنف اللفظى " الإساءة اللفظية" تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة ـ دراسة وصفية،

A vailable at: http://wwwannabaa.org/nba47/ounf.htm,22-11-2005,p.1

٨٧) عبد الحكم أحمد الخزامى (٢٠٠٤)، المرجع الشامل فى حقوق الطفل، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ص٣٤.

٨٨) المرجع السابق، ص٣٥

٨٩) هدى محمد قناوى (١٩٩٦)، الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة ، الانجلو المصرة، ص ص ٩٠ ـ٩١.

٩٠) **ليلى صلاح لبابيدى** (١٩٩٩)، العنف و الطفل،مجلة خطوة، العدد الثامن، أكتوبر القاهرة، تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية، ص٢٢.

٩١) **هدى محمد قناوى** (١٩٩٦)، مرجع سابق، ص ص ٩١ - ٩٢.

٩٢) **عبد الحكم احمد الخزامى**، مرجع سابق، ص٣٨.

٩٣) المرجع السابق، ص٣٩.

٩٤) **عبد الحكم احمد الخزامى**، مرجع سابق، ص ص ٣٨ - ٣٩.

٩٥) **حمدى ياسين واخرون** (٢٠٠٠)، " إساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وخصائصه النفسية: دراسة عبر ثقافية بين المجتمعين الكويتى والمصرى"، المجلة التربوية، العدد٥٥، المجلد ١٤، تصدر عن مجلس النشر العلمى، جامعة الكويت، ص٤٢.

٩٦) **عمرو فكرى سالم** (٢٠٠٥)، القبول والرفض الوالدى وعلاقته بمخاوف الأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص١١.

٩٧) **سهام الصويغ وموضى القنيبط** (١٩٩٩)، اضطهاد الطفل، مجلة خطوة، العدد السابع، يونيو، القاهرة، تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية.

98) Marks M., p448.

99) Varcorolis E., p277.

100) Townsend M.,P49

١٠١) **ذياب موسى البدانية**، مرجع سابق، ص١٧٦ .

١٠٢) **حمدى ياسين وأخرون**، مرجع سابق، ص٤٢ .

١٠٣) **جمعية حماية الطفل** (٢٠٠٦)، الإهمال" A vailable at

http://www-be-Free-info/Parent/Ar/Whaabuserespa.htm,25-7-2006,P1.

١٠٤) **حسين فايد**، مرجع سابق، ص٢٣.

١٠٥) **عائشة خالد العطية وأمل عيسى المناعى**، مرجع سابق، ص١٧٦.

١٠٦) **سهام الصويغ وموضى القنبيط**، مرجع سابق، ص٥.

١٠٧) **عبد الحكم أحمد الخزامى**، مرجع سابق، ص٥١ .